وهجا وافتخارا فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس
لينظمه احتال في اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته
والى هذا اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اخر
كقول البحتري سلبوا اي ثيابهم فاشرقت الدما عليهم محمرة
فكانهم لم يسلبوا لان الدما المشرقة كانت بمنزلة ثيابهم وهو مجرد
عن غمده فكانما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل
المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اي من غير الظاهر
ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا
غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون
مقام كلهم وقول ابي نواس وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير
ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض
معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا
لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب احبه والاستفهام للانكار
والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه
ملامة كما يقال اتصلي وانت محدث على تجويز واو الحال في المضارع
المثبت كما هو راي البعض او على حذف المبتدا اي وانا احب ويجوز
ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين
اعني محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه

وما يصدر

وقول ابي الطيب
بيتين النتيجة

وما يصدر من عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت
ابي الشيص لكن لكل منهما باعتبار اخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا
النوع ان يبين السبب ومنه اي من غير الظاهر ان ياخذ بعض
المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على اثارنا
راي عين يعني عيانا ثقة حال اي واثقة او مفعول له بما تضمنه
قوله على اثارنا اي كائنة على اثارنا لوثوقها ان ستمار اي ستطعم من
لحوم من يقتلهم وقول ابي تمام وقد ظللت اي القي عليها الظل
وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء
نواهل من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير
مع الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى حتى كانها
من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشي من معنى قول
الافوه راي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث يرى عيانا
لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشي من معنى
قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها
بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابي تمام ظللت
الهام لمعنى قوله راي عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها
من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو
السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش
الهام لمعنى قوله راي عين فانها انما تكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم

Copyright © King Saud University